مجرد كلام

▪ عدوية الهلالي

اختفاء قسري

أعتقد أن أصعب حالة يمكن أن تعيشها أم أو زوجة هي انتظار مالايأتي..
ومن سوء حظ النساء العراقيات إنهن عشن هذا الانتظار لأكثر من مرة وبأزمان مختلفة، فقد عاشت نساء من أطلق عليهم (المفقودين) في الحرب العراقية –الايرانية مرارة لايمكن وصفها بانتظار عودتهم من المجهول فلا رسالة منهم تثبت كونهم أسرى ولاجثة تثبت وفاتهم، وهكذا غاب المفقودون مع أسرار فقدانهم تاركين أحبتهم يعيشون انتظاراً مضنياً..بعدها بسنوات، غيب النظام الدكتاتوري الحاكم في العراق أعداداً كبيرة من أبناء المحافظات التي شاركت في الانتفاضة الشعبانية في اختفاء قسري وظلت المرارة تملأ قلوب اهاليهم الى أن سقط النظام وانكشفت بعض الأسرار فكان من حسن حظ الأهالي ان عثروا على عظام أحبتهم المفقودين في أكثر من مقبرة جماعية..
واستمر مسلسل الاختفاء القسري في السنوات اللاحقة ولكن في ظل ظروف جديدة، فهنالك من اختفى خلال أحداث العنف الطائفي وضاع دمه بين القبائل ولم يتمكن أهله من اتهام جهة ما باختطافه لدرجة إن من عثروا على جثث أحبتهم في دائرة الطب العدلي أو بين أكوام النفايات كانوا محظوظين جدا لأنهم قاموا بدفنهم بأنفسهم، وهنالك من ساقته الأقدار الى أن يكون ضحية مجزرة سبايكر وظل أهله حائرين بين أن يعتبرونه شهيداً من بين الذين أطلق عليهم مسلحو داعش الرصاص وألقوهم في النهر أو من بين الناجين الذين اختفوا قسرياً لإخفاء أسرار المجزرة، ومابين المصيرين الأسودين، تتفتت قلوب الأمهات كمداً بانتظار من لايأتي..
ولم يقف الأمر عند ذلك بل تكررت حالات الاختفاء القسري في مناطق جزيرة تكريت والموصل والرزازة والصقلاوية وكركوك واختفى العديد من المواطنين في حوادث معروفة وعلى يد مسلحين أو ميليشيات حكومية أو ترتدي اللباس الحكومي ولم تجد نفعاً تلك الشكاوى العديدة التي تقدم بها أهاليهم الى الجهات الحكومية و منظمات حقوق الانسان داخل العراق وخارجه فقد غابوا مع أسرارهم لتظل تلك الأسرار حبيسة في صناديق محكمة ولاتفوح الروائح النتنة لأفعال من يقف وراء اختفائهم..
يمكن تعريف الاختفاء القسري حسب الاتفاقية الدولية لحماية الاشخاص من الاختفاء القسري بأنه اعتقال او احتجازأو اختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة او أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون باذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده مما يحرمه من حماية القانون"وعلى الرغم من انضمام العراق الى هذه الاتفاقية في عام ٢٠١٠ إلا أن الحكومة العراقية لم تعمل على اعادة المفقودين الى اهاليهم او الكشف عن أسرار اختفائهم ولاأظن أنها ستخاطر بذلك حتى لو توصلت الى فك ألغاز تلك الاختفاءات فمن الغباء أن تكشف الحكومات ظهورها لشعوبها!!
مؤخراً، عادت حوادث اختفاء العراقيين لتتصدر اخبار أنشطة المسؤولين فقد وجدوا فيها اوراقاً انتخابية جاهزة وهكذا عملوا على استدعاء اهالي المفقودين أو زيارتهم في مناطقهم لطمأنتهم على وجود عيون ساهرة لن تنام حتى تبلغهم بمصائر ابنائهم أوتعيدهم اليهم..
وهكذا تبدأ مهزلة جديدة من مهازل الانتخابات يلعب فيها السياسيون على نياط قلوب الامهات، وإذا كانت القوانين الدولية تعتبر الاختفاء القسري جريمة ضد الانسانية، فالممارسات الانتخابية لدينا هي جريمة أبشع ضد أهالي المفقودين..

أن الحكومة العراقية لم تعمل على إعادة المفقودين الى اهاليهم او الكشف عن أسرار اختفائهم ولاأظن أنها ستخاطر بذلك حتى لو توصلت الى فك ألغاز تلك الاختفاءات

الموضوع

صلب

سليم الجبوري
رئيس مجلس النواب

"إلتقينا بعدد من أساتذة الجامعات من محافظة ديالى، واستعرضنا تطورات الأوضاع في العراق، واهمية دور الكوادر العلمية واصحاب الكفاءات في محاربة الظواهر السلبية في المجتمع وتصويب المسار السياسي من خلال التأثير الايجابي في بلورة رأي عام ناضج، كما وتم بحث أوضاع التعليم الجامعي بشكل عام، وأبرز تحديات هذا القطاع في محافظة ديالى من أجل إيجاد حلول سليمة وسريعة نظراً لأهمية ومكانة التعليم الجامعي".

علي الدايني
رئيس مجلس ديالى

"إن ما يقارب الـ٨٠٪ من أسلحة المحافظة مخبأة في مناطق ونواحي قضاء المقدادية وأبرزها ناحية أبي صيدا، وإن أغلب مواطني أبي صيدا يمتلكون أسلحة ثقيلة كالصواريخ والهاونات والعبوات الناسفة والقنابل اليدوية، إن بقاء الاسلحة الثقيلة بأيدي أشخاص مدعومين من جهات المتنفذة، في المناطق المذكورة دون فرض سلطة القانون ساهم باستمرار التوترات والأحداث الاجرامية والخروقات فيها منذ فترة طويلة وحتى الآن".

نجم الجبوري
قائد عمليات نينوى

"إن القيادة مستعدة لإخراج مفارز هندسية في حال تم تحديد أماكن محددة لكن بشكل عام يصعب على جهدنا الهندسي المحدود رفع جميع المخلفات، إن مناطق في الموصل وجنوبها وفي بادوش ما تزال ممتلئة بالعبوات الناسفة والمخلفات الحربية، إن المناطق الزراعية تبلغ مساحتها الآف الكليومترات المربعة ولا تستطيع مفارز معدودة مسحاها بالكامل، إن هناك شركات تابعة للتحالف الدولي، تساعدنا في رفع العبوات في الموصل القديمة وتلعفر".

مجلس بغداد: التجاوزات ترفع مخاطر قلة ساعات تشغيل الكهرباء

الوزارة تؤكد استمرارها بجباية الاستهلاك: لن نشطب الديون إلا بقانون

بغداد/ ستار الغزي

كشفت لجنة النفط والطاقة في مجلس محافظة بغداد، عن ٣ أسباب وراء تردي وتدهور استمرار قلة تجهيز الطاقة الكهربائية في المحافظة، وفيما أشارت الى أن ظاهرة التجاوزات تعد من الأسباب البارزة في التأثير على ديمومة الخدمة للمواطنين، أكدت الوزارة أنها لن تشطب فواتير الكهرباء لسنوات الماضية إلا بموافقة البرلمان وتشريع قانون لها.
وقال رئيس اللجنة الطاقة في مجلس محافظة بغداد سعد الدراجي لـ"المدى"، إن"أغلب مناطق بغداد تُعاني من قلة تجهيز التيار الكهربائي"، لافتا إلى أن"السبب الأول هو التجاوزات على الشبكة الوطنية والسبب الثاني الحمل الإضافي من قبل بعض المناطق على الشبكة الوطنية".
من جهته قال معاون مدير توزيع الجنوب في وزارة الكهرباء علي فؤاد الإبراهيمي لـ"المدى"، إن"إلغاء المبالغ المالية لفواتير الكهرباء المترتبة في ذمة المواطن والدوائر الحكومية متوقفة على تشريع قانون من قبل البرلمان".
وأضاف الإبراهيمي أن"الوزارة تواجه مشكلة كبيرة في جباية ديون قوائم الكهرباء للسنوات الماضية من قبل المواطنين والمؤسسات الحكومية".
وأوضح الابراهيمي إنه"ليس من صلاحية الوزارة ولا من صلاحية مجلس الوزراء إلغاء تلك الديون"، لافتاً إلى أن"الوزارة ترفض رفضاً قاطعاً بشطب ديون الكهرباء لسنوات الماضية".
وبين أن"شطب الديون من قبل الوزارة متوقفة على تشريع قانون يخص فواتير الكهرباء من قبل مجلس النواب".
من جهته قال مصدر في الاتحاد العام لجمعيات الفلاحية التعاونية طلب من"المدى"عدم الكشف عن هويته، إن"وزارة الكهرباء تعيق إطفاء ديون الفلاحين المترتبة على تشغيل المولدات الكهربائية لسقي أراضيهم في جميع المحافظات".
وأضاف أن"وزارة الزراعة قدمت مقترحاً إلى وزارة الكهرباء بتخفيض الوحدة الكهربائية من ١٢٠ ديناراً إلى ٥٠ ديناراً لإطفاء المبالغ المالية المترتبة على الفلاحين بتشغيل مولداتهم عن طريق التيار الكهربائي إلا أن وزارة الكهرباء تعيق المقترح ولم تستجب لطلب وزارة الزراعة".
وأوضح أن"وزارة الكهرباء تتعمد في زيادة أجور التيار الكهربائي على الفلاحين ما أثر سلباً على الوضع الزراعي من ناحية إيصال المياه إلى الأراضي الزراعية عن طريق المولدات الكهربائية".
يشار الى أن وزارة الكهرباء أعلنت، الثلاثاء (٢٥ آب ٢٠١٥)، مناقصة لخدمة ثلاث محلات في منطقة زيونة شرقي العاصمة بغداد، وجباية الأجور من المستهلكين فيها بالتسعيرة الحالية، لمدة ثلاث سنوات، وفي حين تعهدت بتجهيز تلك المناطق بطاقة مستمرة من دون انقطاع، والشركة بالمواد الاحتياطية الخاصة بصيانة الشبكات، أكدت أن التجربة تهدف لتقليل الضائعات وتحسين جباية أجور الاستهلاك، تمهيداً لتطبيقها على بقية المناطق.
يذكر أن هذه الخطوة تأتي في أعقاب حراك شعبي عارم شمل ١١ محافظة، احتجاجاً على تردي الكهرباء وعدم تنفيذ الوعود"المغرقة بالتفاؤل"بشأن تحسينها، التي أطلقها كبار مسؤولي الحكومة السابقة، لاسيما رئيسها، نوري المالكي، ونائبه لشؤون الطاقة، حسين الشهرستاني.

عامل في مولدة اهلية ببغداد.. ارشيف

الموصل تنتظر الإنعاش: إسعافات أولية لقلب المدينة القديمة

نينوى/ صالح الياس

كأننا نتجول في مشرحة جثث، كمّنا أنوفنا وأفواهنا ونحن ندنو من غبار كثيف يتصاعد عند مدخل زقاق ضيق ملتو، أصوات آلات الحفر والجرافات لا تهدأ، وفي أزقة أخرى قريبة كان الهدوء قاتلاً والرائحة الكريهة تزكم الأنوف.
قادنا صالح العبيدي أحد المساهمين في حملة إعمار سوق (باب السراي) إلى حيث تجرى إعادة تأهيل أكبر أسواق مدينة الموصل في الجانب الغربي، وأكثر المناطق التي تضررت من العمليات العسكرية للقضاء على تنظيم"داعش".
بإمكانات متواضعة يروج هذا الشاب لعمليات رفع الأنقاض التي تبناها أبناء السوق – هكذا يسميهم – بعدما يئسوا من إمكانية تحرك الحكومة الاتحادية لتنفيذ عمليات الإعمار التي طالما تحدث عنها المسؤولون في بغداد ونينوى.
نحو (٣٠٠٠ طن) من الانقاض رُفعت من السوق التجارية التي كانت قبل الحرب تكتظ بالناس، خمسون شاحنة كبيرة تنقل يومياً حطام الأبنية التي شيدت قبل مئات السنين على الطريقة التقليدية (جص وحجر)، يعلّق المقاول رضوان عبد الحافظ وهو يدوّن عدد الشاحنات التي تغادر الموقع.
مرت خمسة شهور على تحرير المدينة القديمة بالكامل، لم يسمح لنا بالدخول الى السوق إلا قبل شهر، كانت منطقة عسكرية محظورة على المدنيين، حصلنا على إذن دخول من القوات العراقية المسؤولة عنها وها نحن ننفذ الحملة"نحك جلدنا بظفرنا"، يضيف بنبرة استياء.
بعض الباعة الصغار الذين قضوا سنوات طوال في السوق ينادون على بضاعتهم، تحولوا الآن الى عمال بأجر بسيط، يحملون مجارف ومطارق كبيرة، وآخرون ينبشون الأنقاض قبل رفعها لإنقاذ بقايا البضائع التي اختلطت بالحجر والحديد.
"كانت تحظى بمعاملة المدللين، نعلقها على الجدران وننظفها يومياً قبل عرضها للبيع"، قال أحمد منعم وهو ينتشل بُسطاً ممزقة من الركام".
ما يجري هناك جهد تطوعي ممول من الأهالي، كل صاحب محل يدفع (٢٠) دولاراً، وبعض الملاكين يساهمون بمبالغ أيضاً، يقول مضر الخباز منسق الحملة.
ويؤكد الرجل الذي يفتخر بأنه ورث العمل في السوق عن أجداده، هنا قلب الموصل، باب السراي واحدة من مجموعة أسواق متجاورة شكلت منذ مئات السنين المركز التجاري الرئيس للمدينة، ويضم وحده نحو (٢٠٠٠) دكان صغير ومتراص.
أمام العمل السريع خفتت الأصوات اليائسة، الكثير من أبناء السوق يجيئون لنقل بضائعهم الناجية، كنا نسمع بعضهم يقول"ألف سنة ما راح يرجع السوق"، الآن بعد مرور سبعة أسابيع على العمل صار مؤكدا أن قلب المدينة سينتعش من جديد.
يستدرك بينما يقودنا في جولة على أزقة أعيد تأهيلها:"كل السوق سيكون على هذا النحو قريباً جداً، وهناك عمارات مدمرة تتم إعادة بنائها وستكتمل سريعا".

رائحة موت معلن

عندما أنهينا جولتنا في السوق نفذنا الى شارع عريض مقارنة بالأزقة الضيقة التي قضينا فيها أربع ساعات، انه الحد الفاصل بين منطقتين قديمتين متجاورتين تجارية وسكنية.
استقبلتنا رائحة كريهة جدا،"انها رائحة الموت، تنبعث من المنازل المهدمة على ساكنيها"، همس مرافقنا صالح العبيدي.
نادى علينا رجل مسن"تعالوا صوروا". اقتربنا منه، كان يفتح باب دكانه المحطم بيدين مرتجفتين،"تفحمت البضاعة تماما، خمسين سنة وأنا اعمل هنا، تعب عمري كله راح"خنقته العبرة فأجهش باكياً.
ومن أمام محل البازاز المتفحم تمر أسراب المارة تروح وتجيء إلى المنطقة السكنية في المدينة القديمة، ثمة من ينبش قبراً لأحد أفراد عائلته أو أقاربه، سبق وأن دُفن في غرفة المنزل أو حديقته أثناء الحرب، وحان الوقت لينقل الرفات إلى المقبرة.
والبعض يعود من زيارة خاطفة الى منزله محملاً بأشياء بسيطة، اعترضنا طريق رجل وزوجته، عادا تواً من محلة الميدان حيث منزلهما الذي دمر تماماً.
نزع الكمامة عن أنفه، ليقول: دمار شامل، هذا ما بقي لنا. أشار الى ثلاثة أكياس حملاها على رأسيهما، محشوة بملابس وأحذية وأواني مطبخ.
لا يوجد أي جهد لإعادة الحياة الى الأحياء السكنية في المدينة القديمة، بعض السكان يعودون لإصلاح أبواب منازلهم ورفع الأنقاض ثم يغادرون، حتى الآن لا يسمح لهم بالسكن فيها، هناك منازل ملغمة وعبوات وصواريخ لم يتم إبطال مفعولها بعد.
"لا يمر أسبوع الا وانفجر شيء ما، قبل يومين قُتل شابان عندما دخلا منزلهما في المحلات القديمة"، يقول أحد أفراد الشرطة الذي يرابط في المنطقة.
الحمل ثقيل، مدير بلدية الموصل عبد الستار الحَبو قال لـ"نقاش"، إن نسبة الدمار هائلة، ثمة (١١٥٠٠) منزل مدمر في المدينة القديمة. وهو رقم قريب من آخر التقديرات التي صدرت عن الأمم المتحدة أواخر تشرين الثاني الماضي، وتفيد بوجود نحو (٧٦٠٠) بناية مدمرة.
و يقدر حجم الأنقاض الموجودة في المنطقة بـ(٣٥٠٠) مليون متر مكعب، رفعت البلدية منه حتى الآن (١٢٥٠) مليون متر مكعب.
حتى الآن لا توجد أية تخصيصات مالية للبدء بالإعمار. وبنبرة متشائمة يكمل الحبور، مشيراً الى الجسر الحديدي، وزارة الإعمار والإسكان والبلديات تقوم بإعمار هذا الجسر، من المؤمل أن يعود الى العمل بعد شهرين، والمحاولات قائمة لإعادة إصلاح جسر آخر على نحو جزئي.
لا الحركة التجارية في السوق ولا الحياة في الاحياء السكنية بالمنطقة القديمة ستعودان إلا إذا أعيد فتح الجسور بكامل طاقتها، وليس كما جرى في الجسر الخامس الذي تم ترقيعه أو حتى بالجسر العائم الذي تم نصبه مؤقتاً.
الأيام تعدو والحكومة الاتحادية ما زالت تتجاهل إعمار الموصل، لكن هناك من يعتقد إن الحكومة تؤجل أي اعمار في المدينة القديمة والبنى التحتية، لحين انعقاد مؤتمر المانحين المزمع عقده في الكويت شباط المقبل.
لن ينتظر البزاز العجوز هذا المؤتمر، سيعيد فتح دكانه، كما أكد وهو يمسح دموعه، لكن لن يستطيع أحد إعادة الجسور والمشافي والمدارس وغيرها.

عن نقاش

3500 مليون متر مكعب مساحة الخراب الذي يحاصر المدن المدمرة

تدمير الجسور يعيق عودة الحركة التجارية إلى أحياء الساحل الأيمن

مراقبون: الحكومة تؤجل أي إعمار لحين انعقاد مؤتمر المانحين

اطلال المدينة القديمة.. ارشيف